ضوء الفجر

ديوان

عبد الرحمن شكري

ألا يا طائر الفردو * س ان الشعر وجدان

(من قصيدة عصفور الجنة في الجزء الثالث) لصاحب الديوان

« طبعة ثانية »

بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية

سنة

١٣٣٣ هـ

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

لو بغير الطهر عين نظرت ... لرأت ذاك مقاماً للعلى
رام كسرى من هواها بغية ... فحسا من حسنها حتى انتشى[1]
وأذلت شهوة مقبوحة ... منه حتى رام ما فوق الرضى
أكلت احشاءه والجة ... كولوج النار في عود الغضا[2]
جاء كسرى شاهراً اطماعه ... فنضا من حلمه ما قد نضا[3]
سامها كل خسيس كارث ... قاتل اللذات يزري بالنهي[4]
ورماها بوعيد حاسر ... شرس الارهاب مجلوب الاذى[5]
ساءه ان قد تأبت فأتت ... نقمة في طي ذياك الأبا
فاحتمت عنها بصبر دارع ... كاحتماء الحر عن ضيم عرا[6]
ايه لله عفاف مخلص ... لك ما سيم الخنى الا أبي
ثم قالت قولة في اسرها ... تبعث النمل وتهفو بالوغى
« قيدوني غلوني ضربوا ... ملمس العفة مني بالعصا »
فأتاها نبأ من قومها ... انهم عافوا لذاذات الكرى[7]
او تجول الحرب في ميدانها ... كمجال الطيش في عهد الصبا
او يكون السيف في اعدائهم ... معملاً يودي بهام وطلا[8]

« ١ » حسا الخمر شربها انتشي بمعنى سكر « ٢ » الغضا نوع من الشجر « ٣ » نضا بمعنى خلع « ٤ » كارث جالب للحزن « ٥ » حاسر عار « ٦ » دارع اى لابس للدرع والمراد هنا صبر ذى احتمال « ٧ » عاف كره « ٨ » اعمل السيف في الهام اى جعله عاملاً فيها اودى بالشيء اذا ذهب به والهام جمع هامة وهي الرؤوس والطلي جمع طلية وهي العنق

خطرات في المساء

مناجاة يوم مضى

نحن نبكي كل ميت راحل كيف لا نأسى على يوم مضى [1]
اشباب لك مرجو الضحى ام مشيب لك معذول المسا [2]
انت في حاليك كاس من بهاء خالب الانحاء محمود الروا
رحم انت لما تأتي به ام ضريح للذي مر بنا
يا حليف الحدث المقدور ما فعل الحظ بمخلوف المنى
يا سليل الدهر كم من حادث يجعل البائس محلول العزا [3]
انت مأواه فهل من عطفة تدع الناقم مجلوب الرضى
قد عهدناك ملاذاً من شقاء وعهدناك ملاذاً للشقا
تبعث الاحداث من مسكنها بعثة الفارس أطراف القنا [4]
تطلق الاحوال فينا مثلما يطلق الساحر اقوال الرقا [5]

«١» نأسى اسى تحزن «٢» اليوم مرجو الضحى لان الانسان اذا استيقظ استيقظت آماله وانفتحت ابواب حيله وانبعثت مساعيه فاذا امسى كان قد صادف من الحوادث ما يثيم آماله

«٣» العزا هو العزاء مقصوراً «٤» الاحداث هي الحوادث «٥» الرقا جمع رقية

عاشق المال

خداع الغواني

نسمات الربيع تخفق كالعذ   ب برفق فعل اللبيب الخبير
فهي تغدو ما بين غصن نضير   فاتن حسنه وغصن نضير
كالرسول الاديب بين محب   وحبيب او كالحكيم السفير
يعقد الصلح في اناة[1] كما يعـ   ـقد رب النهى قضاء الامور
وضياء الشمس المنيرة كالبشـ   ـر اذا ما احتواه وجه البشير
والندى عاشق يدل عليه الـ   ـورد ادلال[2] فاتنات الثغور
وهناك الطير المغرد كالشا   عر يتلو حمد الزمان النضير
نغمات لم يحوها المطرب البا   رع الا دعوى نفاق وزور
هي برد على القلوب وعقد   للاماني ومدخل للسرور
تستميل الاغصان بالنغم العذ   ب فتهتز هزة المخمور[3]
لك شأو لم تلتمسه مياه   ما اعدت سوى غناء الخرير
منظر يجمل المهذب ينغي   اب ذاك الامر الجليل الستير
منظر يبعث الشجون ويحبو   فاتنات المنى ببرد[4] نضير

***

«١» الاناة التؤدة «٢» معنى ادلال الورد على الندى انه اذا تمايل سقط منه الندى «٣» المخمور هو الذي عملت فيه الخمر «٤» برد يعني ثوب

وأنت تخطر المشقة الحسنـ ـاء تزهي بوجهها المستنير [١]
بقوام ينقد من دونه القلـ ـب وطرف يسطو بحسن الفتور [٢]
خلفها العاشق المتيم يمشي مشية الظافر الامير الخطير
هو يتلو آيات حب كريح الـ ـزهر في طيبه ونشر العبير
وهي ملذوذة به كتملي ذي عناء الظل وقت الهجير [٣]
كلمات كانها الحلم العذ ب وود يحكي صفاء الطهور [٤]
ومواثيق جمة تدع الحر على حكمها قرين الاسير
لم تذر للفتاة ما يبعث الشك ويزرى بعهده في الضمير
بينما كان جاثياً يرسل البث بشجو يلين صم الصخور
جاءت الخادم العجوز لامر مستجد من طارقات الامور
ارسلت دمعها الغزير وقالت انشب اليأس ظفره في الامير
اكل الدهر ماله وقواه فغدا حظه كحظ الفقير
وحليف القمار يدركه الذل ولو كان في ذمام القصور [٥]
اثقل الدين ظهره وعدا الدهـ ـر عليه بقسمة المقمور [٦]
فغدا يائساً تكائده الهـ ـم ببال جوٍ وجد عثور [٧]
ثم اهوى الى الحسام وكان المـ ـوت منه بموعد مقدور

١ المشقة بتشديد الشين هي المشوقة تزهي اى يدخلها العجب والمستنير المضيء ٢ ينقد اي ينقطع ٣ تملى بالشيء امتع به ٤ الطهور بفتح الطاء الطاهر ٥ اي في حمى القصور ٦ عدا معناها سطا والمقمور المغلوب في القمار ٧ تكاءده اثقله جوٍ اي كسيف

فاندبي حظك الضئيل وعيشي بعد هذا عيش الذليل الحقير

***

من معيني على الحياة وقد ما ت معيني وراح عنى نصيري

حين لم يبق لي سوى الامل المر وذكر رث وحظ نزور[١]

جزع القلب يوم مات وما القل ب على كل نكبة بصبور

هكذا قالت الفتاة ومالت في التجاء الى الحبيب الظهير[٢]

فرماها بنظرة لو رمى اللي ث بها لاغتدى بقلب كسير

نظرة ملؤها الخيانة والحق د تصيب الاحشاء قبل الصدور

نظرة تبعث الفضاضة في النف س وتصمي بمثل وقع الذكور[٣]

ثم قال اذهبي افقد ذهب الما ل جميعا بأنتي وزفيري

فات عمر الخداع والكشف الغي هب مني عن الزجاء القصير[٤]

كنت اهواك حين مجداك عال يأسر الدهر بالدروز المطير[٥]

كنت اهواك حين جاهك عذب وذراك الاغر غير حقير[٦]

كنت اهواك حين انت من الاق بال والعز بالمكان الاثير

كنت اهواك والزمان مواتي لك وريب الزمان غير مغير

فاذا شئت فالفراق قريب غير مبك ولا مهيب قدير

قال ما قال ثم مال الى البا ب كميل الظمآن نحو الغدير

---

١ النزور بفتح النون المقل ٢ الظهير هو النصير ٣ تصمي اي تصيب والذكور هي السيوف ٤ الغيهب الظلام ٥ الدروز بفتح الدال كناية عن الثروة ٦ الذري بالفتح الكنف

هكذا تخدع الرجال الغواني   والغواني قنيصة الغرور
باحتيال ادق من خدع الدهـ   ـر وذي غض ودمع غزير

حنين الغريب

(عند غروب الشمس)

ايهذا الغريب ذو البلد النا   زح ماذا دهاك عند الغروب [١]
قد عهدناك مستكيناً لريب الـ   ـدهر مستلئماً بعزم صليب [٢]
وعهدناك لست تعرف ما الحبـ   ـب ولا لوعة الفؤاد الطروب
وعهدناك ليس يكرثك الضيـ   ـم ولا سطوة الزمان العصيب [٣]
وعهدناك خاشعاً مستقاداً   ذاكراً نعمة الاغر النجيب [٤]
وعهدناك ان زللت فأدلـ   ـت بعذر سلات غل القطوب [٥]
وعهدناك لا حسوداً ولا غرا   طموحاً الى المكان الخصيب
وعهدناك لابكيا قطوعا   لرجاء المستصرخ المستثيب [٦]
انت واسيتنا وقد اجلب الدهـ   ـر علينا بالمستذل الجديب [٧]
انت علمتنا الرجاء بان كنـ   ـت غريباً مباسلاً للخطوب [٨]

«١» ايهذا اصلها ايها ذا وذا هنا اسم اشارة هكذا استعملتها العرب «٢» المستلئم الذي لبس اللامة وهي الدرع «٣» يكرث يجلب الحزن القاتل والعصيب الصعب الشديد «٤» اي اذا اولاك احد منة كنت ذاكراً لها «٥» ادلى بعذره اذا اعتذر والغل الحقد والقطوب الذي يقطب حاجبيه كثيراً «٦» الناقة البكي بتشديد الياء القليلة اللبن والمستصرخ المستنجد والمستثيب العافي «٧» اجلب فلان على فلان اعان عليه اي عاداه وآذاه «٨» مباسلا من البسالة اي مدافعاً لها ومباجدا

فسقى الله غربة الحقتنا برجاء عذب وصبر لبيب
انت اعطيتنا الطلاقة والبشـ ـر وأرفدتنا برأي مصيب[١]
لخلايق بنا وقد ظهرت في وجهك السمح ظلمة التقطيب
ان نفديك بالنفوس اللواتي هن من جودك الغزير الصبيب[٢]

***

ايها النافثون في قلبه الحز ن ولا تعلمون داء القلوب
قد ذكرتم حالاً يروح لها مشـ ـتملا بالشقاء والتعذيب
انما العز ان يكون بارض انبتت نبع شمله المشعوب
حيث لا يعرف المداراة والضيـ ـم وذل السؤال والتثريب
ما به قلة الولاء ولكن وده ان يكون غير غريب

***

مستعير من السماء شعار الـ ـحزن ام مرتد بعيش الاديب[٣]
فأخوك الاديب في الاهل والدا ر له عيشة الغريب الكئيب
ليس في ثوبه سوى طلل با لٍ وداء صعب وجرح رغيب
ليس في وجهه من البشر الا مدمع مشرق كلمع الضريب[٤]
ليس في قلبه سوى الحب والحز ن وغيظ على الزمان المريب

---

١ ارفد ورفد اي اعطى ٢ القطعة الاولى التي تنتهي هنا قيلت على لسان اصحاب البلد التي نزلها هذا الغريب والقطعة التي بعدها على لسان اناس يلومون اصحاب هذه البلد ٣ اي هل ظلمة التقطيب مستعارة من ظلمة السماء عند الغروب أم لانك ارتديت بعيش الاديب وهو اسود اللون ٤ الضريب الثلج

فاندب النادبات والمرأة الحمـ قاء ممن يعددن شق الجيوب[١]
فتنتنا الحسناء بالزبرج المحـ ض وغابت في مستقر غريب[٢]
اضمر الغرب وجهها فقنعنا بذؤاباتها قنوع السليب
منظر يبعث الشجون ويحبو فاتنات المنى ببرد قشيب[٣]
مستمد من الجلال جلال الـ له والمظهر العظيم المهيب
اذكرني العيش اللذيذ الذي فا ت بغصن كاس وعود رطيب
ثم لم يبق لي سوى الذكر الغر فسحقا لصرفه من غصوب[٤]
يا حنينا الى الحبيب ترفق بفؤاد أجهدتـه بالوجيب[٥]
يا حنينا الى الأغر الذي كا ن خبيراً طبا بداء القلوب
هل يطيب الزمان والامل المعـ سول ناء والصبر غير قريب

حمام الكازينو

(باسكندريه)

ماذا دهى القلب من الـ أشجان يـوم الاحد
حيث الغواني فتنة آخـذة بالجـلد
حـالية كـأنها آنية عـن موعد[٦]
خاطرة في مهل كمشية المقيد
تهتز في مشيتها كهزة المسود[٧]

---

١ ندب اي دعا ٢ المراد بالحسناء الشمس والزبرج الذهب «٣» القشيب الجديد «٤» سحقا اي بعدا «٥» الوجيب الخفقان «٦» حالية اي لابسة حليها «٧» المسود بتشديد الواو الذي يسود و يشرف

باسمة ضاحكة كالبلبل المغرد
خصورها خافية كأنها لم توجد
ضعيفة ناحلة كالزاهد المقتصد[١]
ثيابهـا خافقة كالنفس المردد
والبحر لا تحده الا بطول الابد
كأنـه ذو دولة مكال بالزبد
كأنـه ذو مهجة موسومة بالحسد
أمواجـه سائرة كالمثل المطرد
مياهه ممتدة مثل امتداد الامد
منبسط منقبض كالعاذل المفند[٢]
ظلالها واقعة في مائـه المرتعد
كأنما أطرافها دراهم المنتقد
عابثة بمائه مائلة على اليد
كأنما أعضاءها مخلوقة من غيد[٣]
فقدها معتدل مقوم من أود[٤]
وخصرها مختبىء في قدها المنعقد
وشعرها منتثر كالذهب المبدد

«١» الزاهد المقتصد الذي لا يريد من الدنيا غير الكفاف «٢» المفند المكذب
«٣» الغيد بفتحتين النعومة «٤» الاود هو العوج.

نائم ويقظان

(الهوى في حال غفلته ويقظته)

نبئت ان الجور جئن حديقة بكرا كحاشية الرداء الاجدد
حيث الندى فتق الزهور بحيلة أزرت بوقع الصارم المتعمد
والطير مفتون بحسن بيانه فمغرد يشجو وغير مغرد
والارض كالحسناء يوم زفافها رود النواحي بالمحاسن ترتدي
حيث الهوى وهو العظيم قضاؤه شرك الابي وعقلة المتعبد[١]
أرخى لواحظه واطبق جفنه فعل اللبيب القانص المترصد
فأمن منه صولة عربية تدع العزيز من الفناء بموعد
يحسبن ذاك وما أمن وانما هي حيلة ذهبت بحزم الارشد
فمشى اليهن الهوى بترقب مشي الشجاعة في فؤاد القعدد[٢]
فعثرن في اذيالهن تخوفا منه وسوين المطارف باليد[٣]
يعدون عدوة خائف متظالع ان لم يكن متزايلاً فكأن قد[٤]

***

فكأنهن ازاهر منثورة نثر المبشر غرة الخبر الندى[٥]

«١» العقلة ما يربط ويقيد به «٢» القعدد الجبان والشجاعة تمشي ببطء في قلب الجبان فكأن الهوى اراد ان يأسر الحسان في غفلتهن فمشى اليهن ببطء كي لا ينتبهن «٣» المطارف جمع مطرف وهو نوع من الثياب وتسوية المطارف كناية عن الاستعداد للجري «٤» التظالع في المشي الخروج عن الطريق المستقيم والتزايل التفكك والمتزايل الذي تتفكك اعضاؤه «٥» غرة الشيء اوله والخبر الندي كناية عن الخبر السار

وكأنهن صوادفاً وشوارداً حبات عقد اللوءلوء المتبدد [١]
وكأنهن نسائم الصيف التي تحيي رجاء العاشق المتنهد
وكأنهن كواكب السعد التي سكنت فوءاد الحندس المتجسد [٢]
وكأنهن عزائم النحس الذي لعب القضاء بسعيه المتجدد

***

الا فتاة علها ماء الصبي فتمهلت كبراً بحسن تاود [٣]
أأخاف هذا الحب في يقظانه وأنا التي لعبت بلب الاصيد [٤]
وانا التي شقي السعيد بهجرها وقضى الجليد بدلها المتوعد [٥]

***

قال الغرام ورب قولة ناصح ابدت لها وجه السبيل الاقصد [٦]
يا رب غانية طرقت فناءها فوصمتها بضراعة المستعبد [٧]
كانت تظن فوءادها متابياً عني ولم تعلم بسهمي المقصد [٨]
فتركتها والنار بين ضلوعها تدعو علي بلهفة وتلدد [٩]
احسبت ان الحسن يانف ان يرى بجنين مفتون وجفن مسهد

***

«١» صدف اي نفر وصد والمتبدد المتفرق «٢» الحندس الظلام «٣» علها اي سقاها والتاود التثني «٤» الاصيد السيد الشريف «٥» قضى اي مات «٦» الاقصد اي الاكثر استقامة «٧» الضراعة الذل «٨» المقصد المصيب «٩» تلدد اي تحرق

مناجاة الحبيب

لو ان اشجان الفؤاد تطيعني لنظمتها لك في القريض نسيبا
او ما علمت بأنني لك عاشق افنى الزمان صبابة ونحيبا
يا بؤس من سكنت اليك لحاظه ان كنت أنت على المحب رقيبا
ارنو اليك فتحتويني هيبة فأرد طرفي خاشعاً مقلوبا
ما حيلة الطرف الذليل اذا كبا ان كان شخصك في الفؤاد مهيبا[١]
يا نظرة تهدي الشجون وتنتضي سيفاً من الطرف الكحيل مصيبا[٢]
و يعيذك القلب الذى عانى القلى من ان تكون على الجفاء معيبا
واذا وضعتك في الجفون صيانة اذرت عليك لدى البكاء صبيبا
واذا رغبت لك الضلوع فانني اخشى عليك لهيبها المشبوبا
واذا وضعتك في الفؤاد فانني اخشى عليك من الفؤاد وجيبا
ان كنت تأبى انني بك هائم فاردد اليَّ فؤادي المسلوبا
أو كنت تبعد بالوصال مضنة فابعث اليَّ خيالك المحبوبا
هل بعدان افنى الغرام حشاشتي يأبى دلالك ان تكون طبيبا
حب كماء المزن حين وقوعه فوق الزهور مرقرقاً مسكوبا
يا ليت حظي منك اني نفحة تسعى اليك مع النسيم هبوبا
وأود لو ركد النسيم وقد رمى بي دون قيد الرمح منك قريبا[٣]
فأكون منك بحيث يطمع عاشق لا أتقي هجراً ولا تأنيبا

«١» كبا اي عثر «٢» انتضى سل «٣» ركد اي وقف وقيد الرمح مقدار طوله

لو ذاق طعم الحب كل مؤنب　قلبي لصار العاذلون قلوبا
هل نافعي اني اكتم لوعتي　عمن يظل بها اسر لعوبا
عجباً لطرفي يستريح الى البكى　من بعد ما كان البكاء غريبا
ما اخلق الدنف المشوق بسلوة　ان كان لا يرجو المحب حبيبا

شكوى الزمان

كفى حزناً ان التطلب بالصبر　وان ماقي العين أدمعها تجري
لقد لفظتني رحمة الله يافعاً　فعمرت كأني في الثمانين من عمري
رضيت بهذا العيش بعد ابوة　لأَبلغ شاوا أو أَغيب في قبري
وحاول مني الهم صبراً فلم ازل　اداقعه حتى ابحت له صدري
واني لادري ان في الموت راحة　واجنبه[١] حتى كاني لا ادري
ولولا تقى لا يملك الياس صرفه　لأَوردني يامي على المسلك الوعر
فما اسرع الاحداث ان قلت ابطئي　وما أبطأ الامال ان سمتها نصري
فان كان ذنبي من تناقض خطتي　فعذري الى الايام ان ضاق بي عذري
ورب ليال بت ادحو[٢] ظلامها　بطرفي وذيل الليل يعثر بالفجر
وزاولت صرف الدهر حتى عرفته　فسيان ما لاقيت في العسر واليسر
دعاني اليه الفضل لما دعوته　فما زال بي حتى التقينا على قدر[٣]
فما ساءني ما بت اخفيه جاهداً　ولا سرني ما يعلم الناس من امري
هل العيش الا ان تنال بعزمة　مقاماً كأن النجم من تحته يسري

«١» اجنبه اي اتجنبه　«٢» ادحو اي ابسط　«٣» اي موعد مقدر

فما العزم الا ما يبلغك المنى ... وما العجز الا ان تنهنه بالزجر ١
اذا كنت ذا عسر فكن ذا قناعة ... فان احتمال العسر يذهب بالعسر

شكوى الصديق

ومطّلب بالعتب هجري لم أزل ... اداريه حتي عارضته مذاهبه
يعالج مني باسم الثغر راضياً ... واخبر غراً انكرته معايبه ٢
اجود بنفسي في هواه سماحة ... و يبخل بالنذر الذي انا طالبه ٣
وما كل امر تستقيم صدوره ... لمن لم يرضه تستقيم عواقبه ٤
لقد سامني ان اقبل الذل ضلة ... هل الغبن الا ما تقل مطالبه ٥
ووكل بي الاعراض حتى الفتة ... وما كل صافي الوجه تصفو مشاربه ٦
سأندب عهداً كنت فيه بغبطة ... وهل يرجع العهد الذي انا نادبه
وليل كأغضاء الحليم ادرعته ... لاقضي او تنجاب عني غياهبه
وصلت به الاوهام حتى كأنما ... يراقبها في مكثها وتراقبه

تحية للشمس

عند شروقها

اشرقي يا طلعة الشمـ ... ـس علينا وانيري
انت للغرس حياة ... وحلى الروض النضير
كيف لا ترتاح نفس ... للبهاء المستنير

«١» تنهنه اي تدفع «٢» اخبر اختبر (٣) النزر القليل (٤) راض الامر ذلله (٥) اقل اي حمل (٦) مشاربه كناية عن مودته

ما رأى ضوءك غر   بسوى الطرف الحسير[١]
غازلي الغصن برفق   وامسحي وجه الغدير
وسلي الغيد ابتساما   من اقاحي الثغور
واذهبي وجه مريب   واحمدي وجه بشير
وسلي المقلة ان تذ   رف بالدمع الغزير
ان في الدمع اذا استغـ   ـزر اعلان السرور
وتمشي في فضاء الـ   ـله مشي المستغير
مشية الحر المرجى   لعظيمات الامور

***

وابعثي ابناءك الغر   الى بيت العليل[٢]
سهر الليل ولا مسـ   ـعد في الليل الطويل
نظرة منك اليه   خلست بشر الرسول
نظرة غراء تودي   بجوى الداء الدخيل
وكأن الليل لما   خانه وقت الرحيل
ضامن قلب محب   راعه قول عذول

***

وكأن الشمس تجلى   في خمار من لهيب
اقبلت في الافق تسعى   مثل اقبال الحبيب
منظر يفعل فعل الـ   ـعود بالقلب الطروب

(١) الحسير الكليل (٢) ابناء الشمس كناية عن اشعتها

غير ان الليل أدرى   بأحاديث القلوب
شملة العاشق والسا   رق والعادى المهيب[١]
لبس الافق ضياء   بدل الجنح المريب
وشباب المرء لا يه   قبه غير المشيب

الحب والليل

عمى الدجى عن مطلع الفجر   في ليلة كسريرة الدهر
ولع البكاء بناظريَّ كما   ولع الندى ببدائع الزهر
والروض ممتنع الرقاد وقد   نمت عليه مواقع القطر
والليل مشقوق الجيوب وقد   باح السحاب بطلعة البدر
والطرف بالافشاء متهم   والقلب مؤتمن على السر
واكاد ان لا استقر جوى   فكانما خلس الدجى صبرى
واملت ان اجد الوسيلة لي   عند الصبا فمنيت بالهجر
لا تلح مشتاقاً على شجن   ان الشباب مطية العذر[٢]
والسعي رزق والهوى أمل   والهجر يأكل جدة العمر
والحب ان دب السلو به   فكما يدب الشر في الخير
والصفو قد يفضي الى كدر   واليسر قد يفضي الى عسر
من ناوشت نظراته حسناً   فقد استثار الموت بالسحر

(١) الشملة كساء (٢) الشطر الثاني من هذا البيت ماخوذ من قول ابي نواس ان الشباب مطية الجهل

النغمات

اذا ترنم والآذان ظامئة خلنا الروح على آذاننا اندفقا
لج من النغمات الغر يحمدها ان النفوس تعاني بينها الغرقا
لو صورت فأقامت غير خافية كانت اجل الذي يستعبد الحدقا
كأن شيئاً من الحب الذي غريت به الخليقة في اثنائها انبثقا

***

اذا ابتداها عظيم في مهارته حسبت كل ضجيج لج في الخرس
تظل تفعل بالاحزان ما فعلت اشعة القمر الوضاح بالغلس[١]
تذوب فيها هموم النفس خافية كما يذوب الندى في موقع النفس
ينزو الهيام بقلبي حين اسمعها لعب الرياح بثوب البائس التعس[٢]
كعصفها حين لجت في تأوبها كلجة البحر تطفى شعلة القبس[٣]
تثير من نزعات القلب مرحمة ترد عادية المستأسد الشرس
وتبعث الذكرى العهد الذي ضمنت فتودع القلب وجداً غير ملتبس

***

كانها ذات حول ليس يعجزها احياء منعفر في القبر منفرد
كانها شاعر جادت مخيلته الا غراء بالكلم المسعود بالسدد
لا شيء من حسن الالحان يفضلها الا الخرير وصوت الطائر الغرد
وانة النسمة المعطار جاذبة جيد الغصون بحبل ليس من مسد

(١) الغلس الظلام (٢) ينزو اي يثب (٣) الها في كعصفها تعود على الرياح كذلك الضمير المستتر في تطفى

الفونوغراف

هل علم الغريد في وكره شأن الذي خفض من قدره
وهل درى المغارب ماذا الذي يستحضر الملحود من قبره
يا عجباً من ناطق ابكم تأتلف الالحان في صدره
يستخرج اللحن بسنونة تزيل ذاك اللبس عن امره
تخط في اعطافه احرفاً كأنها تبحث عن سره
يروى احاديث اناس مضوا كأنها مرت على فكره

حديقة

فيحاء زان شبابها لون الربيع الازهر
حيث الفرائد جمة تزهو بأروع منظر
من كل محسود البها مكال ومنور
والورد يقطر بالندى كالعاشق المستعبر
والنهر يرفل عندها في ثوبه المتكسر
فكأنه وكأنها احوى استكن بمئزر
تجلى بصفحة مائه صور البديع الاخضر
فكأن فوق الماء ما صنعته كف مصور
وكأن صورة درهم سكنت بخاطر معسر
وكأن ظلمة فاتن اخذت بلب محير

تتردد الاطيار فو ق غصونها بتخطر
كتردّد الآمال في خلد الطموح المجترى
مرح الطيور اجل من مرح الخليع الموسر
هذا يدب به الشقا ء وذاك غير مكدر

مغالبة الهوى

هل قلدوك مدامع الأماق أم ضمنوك مصارع العشاق
يا فتنة اخذت عليّ مذاهبي وسطت بنقمة هجرة وفراق
ان كنت لا تخشين صولة ظالم مر الوقيعة صادق الابراق
فدعي مغالبة الضعيف وناجزى ذل الهوى وصبابة المشتاق

مطال الهوى

حاذر الطيف ان يلم فيشفي باتصال الرقاد نضواً صريعا
أودع القلب حبه زفرات هجرته حتى استحال دموعا
أيها العاذلون قد وضع الحـ ـب على مسمعي حجابا منوعا
قد تبعت الهوى الى آخر المطـ ـل فما اسطعت بعد ذاك نزوعا
وتخوفت ان يدب به الخلـ ـف فطالبت بالوفاء تبوعا
ما يضير الذي يعاني باالـ ـمطل ان اجعل البكاء شفيعا
طالما قد ذممت مطلك قبل الـ ـخلف حتى فقدت منه صنيعا
وتنبهت حين اعلنت الاقـ ـدار بؤسي ونازعتني الهجوعا

نظرة

نظرت الىّ بعين مختبر جمع الدلال وحيرة الساهي
يا نظرة في طيها نعم فكانها من رحمة الله

في سبيل الجامعة

برأى سديد واعتزام مصمم يقوّم ميل الحادث المتجهم
فلا قول يغني عنك غير مؤيد بفعل حميد الوقع غير مذمم
الا عصبة غراء يصدق سعيها تنادى لامر مدبر غير مبرم
الا قائل او باذل أو مؤازر برأي يقوي عزمة المتبرم
فنبصر أما اسعدت عزماتهم محاسن تزرى بالجمان المنظم
هنالك آمال كأن بطونها تفتح عن عيش رقيق منعم
فيا حسن ذكر للذين تملكوا لباب الغنى فاستمسكوا بالتكرم
أيدعى غني القوم سيد قومه اذا غاب عنه فضل فعل معظم
اذا لم يكن طبع فجودوا تطبعا فرب جميل جاء من متندم
وأنتم عماد للبلاد مشيد فلا تتركوها كالبناء المهدم
الم يكفكم فخراً وعزاً وسؤدداً رجاء محلى بالثناء المفخم
فجودوا فقد جاد البهاليل قبلكم وحظهم الموفور غير المثلم
وان شنيع العار اعظم سبة من الفقر إما عادكم من توهم
اذا لم تناصركم حمية ماجد فيا ضيعة الآمال في الزمن العمى

مصري عربي

يخاطب اخاه القبطي

بني البهاليل من علياء شاهقة ... وبخلد الصيد لا تغشي له الريب
اذا تناءى بكم عن مجدنا نسب ... فانتم في مراقي مجدكم عرب
ان التآلف لم يترك لنا نسبا ... يلوى بكم دوننا من دونه نسب
اما وقومي وقومي خير ما حلف ... اذا حلفت تدانى المجد والحسب
اذا الاواصر لم تجعل لنا سبباً ... فحرمة الود فيما بيننا سبب
اذا هفوتم رميناكم بعتبة ... فان هفونا فلا يملككم الغضب
يدان ان تقطعونا تقطعوا يدكم ... كذاك نحن لنا في عزكم ارب
اني على شغفي بالاهل يطربني ... انى اليكم اذا فاخرت انتسب
فان فخرت فبالصيد الاولى اسروا ... حوادث الدهر لم يخذلهم الغلب
كانت لكم دولة غراء ثابتة ... في مرتقى العز تبغي شأوها الشهب
كنتم تطلون فوق النجم من أنف ... حتى تركتم سهيلاً قلبه يجب

ضرر اليأس

اخذ القنوط عليك كل وسيلة ... من حيث لم يترك لرأيك منزلا
واليأس ان يعرض لعزمة عازم ... بلغ الصميم وحال من ان يعملا
لولا مزاولة التجهم ما رأت ... هذي الرذيلة في فؤادك مدخلا
فاذا نهجت من التفكر منهجا ... فاجعل فؤادك للطلاقة موئلا
كم طالب وجد التجهم مغنما ... حتى ثناه اليأس عن طلب العلى

ذكرى

محب حماه الهجر ان يتصبرا   ومن حاجة المهجور ان يتذكرا
وفي الذكر الغر التذاذ بما مضى   ورجعة عيش جل عن ان يكدرا
ذكرت به ليلا كأن نجومه   ثقوب نرى منها الصباح المسترا
يبيت الندى فوق الزهور مرقرقاً   كما انبعث الطل الرقيق ليقطرا
وفي ساعدي ريان من نهلة الصبا   كما فتح الشؤبوب زهراً منورا
يبيت يناجيني بسحر لحاظه   ويسمعني ذاك الحديث المغررا
فما ان طلبت الوصل الا تحرجا   وما ان شكوت الهجر الا تحسرا
والتمس العذر الخفي لصده   ولست اريد العذر الا تعذرا
فاغضيت عن بعض الذي كان في الهوى   وما عشق الفتان الا ليعذرا

اعمى يرثي بصره

قال الرغيب المواسي لا تكن جزعا   ففتنة العين داء غير مأمون
وفي الظلام عبارات منمقة   تكن في لبها ما ليس بالدون (١)
لو ان كل فتون مثل ما زعموا   وددت ان لنفسي حال مفتون
اذا سمعت حبيباً ليس في نظره   علمت اني بين العز والهون
كان الأمين المرجى يوم كارثة   فاصبح الدهر فيه غير مأمون
ابكي عليه بعين كان يعمرها   كأنها نحر دامي النحر مطعون

«١» يقال ان الخيال يقوى اذا فقد البصر وقد قال بشار
عميت جنينا والذكاء من العمى

لي بعد فقدك سمع كله حذر يظل يسعدني من حيث يعييني

البخيل

يزعى البخيل ماله لولده يحرسه في نومه وسهده يلصقه في نومه بخده كأنه يحسبه من جلده يجمعه بكده او جده كانه يجمعه لعده وبخله داعية لفقده فعيشه مستعبد لزهده مجدبه مستجلب من رغده ان البخيل معدم في سعده كانما يطلبه برده

الومه في التجني

الومه في التجني ثم اعذره والدمع يفصح عما كنت استره
ابيت ممتلأ الاجفان من وسن منعما وحليف الليل يسهره
يا ليته كان يدري كيف يرحمني او ليتني كنت ادرى كيف اهجره
لكل صب شفيع من صبابته ودمعه وشفيع الحسن منظره
اذا نظرت اليه حرت من وله يا ليت قلبي يقسو حين انظره
ابيت اعذل قلبي في محبته والعين في عبرات الدمع تحدره
فهل تعاون قلبي في حوائجه يا ايها الامل الممنوع مصدره
بالله يا نسمات الريح سائرة نحو الحبيب الذى قد طاب عنصره
استودعيه سلاما كله شجن من المحب الذى قد مات اكثره

«١» يعيبه لانه لا يقوم مقام النظر وقد قال ابن الرومي
هل العين بعد السمع تكفي مكانه ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي

الخمول

كم وردة ليس لها ناشق   يحفها الروض بواد سحيق
تنبت في زهر كريم الثرى   مستوثق الاصل عزيز العروق
طيبة النكهة لم تبتذل   يخلس رياها النسيم الرقيق
كاللها القطر وماء الندى   بلؤلؤ من دمعة ذى بريق
وجدول ينساب بين الربى   يحسبه الذائق كأس الرحيق
و بلبل يعرب عن شجوه   في حيث لا يأخذ سمع المشوق
وخامل والفضل من حظه   قد احرجوه بالاذى والعقوق

اليسر بعد العسر

ان الشتاء اذا تطاول امره   دخل الربيع بطيبه وروائه
والليل امالج في غلوائه   جاء الصباح بضوءه و بهائه
والسحب اما اسقمت وجه السما   برز الهلال يزينها بضيائه
وكذا الشقاء اذا تمادى عهده   جاء النعيم يذل من غلوائه

حسناء ماتت في صباها

اى مهد اهدى المنون اليها   واستعار الربيع من وجنتيها
وهي حسناء مثل لؤلؤة الحا   لى اذا قامت اللحاظ عليها
وسقاها ماء الحياء مريئا   واستبد الفتون في مقلتيها
غفلة تبعث الشجون وتجلي   خادعات الصروف في حالتيها

عتاب واعتاب

الا مبلغ عني الصديق رسالة ودون التراضي معتب وغضوب
حمدتك لا اني اردت مثوبة على الحمد لكن كي يقال مصيب
لقد اعلمتك الحادثات مكانها فصار على المقدار منك رقيب
وما كنت الا الدهر في حال سلمه سوى انه في الحالتين مريب
وما اخذتك النفس الا فضائلا كأنك معنى في الضمير عجيب
اظل ولم اكحل برآك ناظري كاني بين الاقربين غريب

المشنوق

ضاقت الارض عن مآثمه فاء تاض عنها برقة الملحود
حملته على الرياح واعلته عن الناس زاجراً بالوعيد
يعظ الناس بالممات كأن الا رشد مستجلب من التبعيد
جمعت حوله الورى فله حا ل حسود ووقفة المحسود
وأقالته من مآثمه فر قة عيش معجل التنكيد
منظر ما اقام بالبين الا راعها بالبكاء والتسهيد
وله في النفوس وقع اليم ينزع الغل من فؤاد الحقود
ذاك من مله الشقاء وكل الا بؤس منه فصار صنو الشريد
كان في عيشه من الخبث كالاجـ ـرب يغدو في اهله كالوحيد
رب صحو من سكرة ورخاء من عناء ويقظة في رقود

حسناء تغني

زب لحن كانه المنظر الفض يبث الآمال والاوطارا
وغناء عذب يدب الى حيث الاماني فيخرج الاسرارا
وفم لا يكاد ينطق من دقته بالغناء الا اضطرارا
وكأن السكون اصغى اليها فأفاضت على السكون وقارا

نصيبي من الحياة

هل الوم المنى وهن ثقاتي واسيغ الاسى بغير شكاة
يا غريم البكا رويدك لا تمحي دواعي الهموم بالعبرات
ان يكن حظك القليل فهل تقضي عليه بهذه الحسرات
ان عشرين حجة تركتني لا ارجى سوى الذي هوآت
ان من اخطأ الرجاء يرى الدهر بعين تقذى بغير قذاة
من دهاه الشقاء في يقظة الدهر جزاه النعيم في الغفلات
كل يوم يفنى من المرء شيء ما سمعنا عليه صوت النعاة
كيف اثني على الزمان اذا كان ارتقاب الامال من عزماتي
ان تراخى الرجاء عني قليلا فوداعاً لما بقي من حياتي
يا لمذى الحياة من لأناس يدفعون الحقوق بالشبهات
فالناس تسرهم سيئاتي والناس تسوؤهم حسناتي

الصغير والكبير

رأيت الكبير ضئيل الطماح يتبع خاطره ما تولى
وفي الذكر الغر ذخر جليل لمن جعلته العوادي مقلا
وان الصغير أبي الطماح يرجى من الغد عزا ونبلا
وفي الحق ان غنى الاماني يعجز ان يتبع القول فعلا
وفي السعي شيء يعوق الطموح فيخطي الاجل و يصمي الافلا

الطموح

بكاء العين علمها السهادا وهم النفس جشمها الجلادا
و بي ظمأ لو ان الماء ري له مابت افتقد الرقادا
ولو ان الظلام بقدر ما بي لما عرف الصباح له نفادا
وقد كان الزمان اذا رماني تطرقني فعلمني السدادا
وناشتني الهموم ولم ارعها كأن لما على حلمي اعتمادا
اهم الى العلى وتعافى نفسي لغير قلى مخافة ان تكادا
وروضها طموحي للتمني فصيرت الطلاب لها اعتقادا
وزاولت السباق بها فلما سبقت البرق جاريت المرادا
بلغت بها المدى فلو استزادت علوا ما وجدت المستزادا

رثاء مصطفى باشا كامل

نفد العمر على طول الليالي　　واستباح الموت ذكراً غير بالي
ومجال الدهر في احواله　　الحق التالين منا بالاوالي
يا ضلوعاً دونها حر الجوى　　أصبح السلوان بعد الدمع غالى
فاجزعي يا نفس أو لا تجزعي　　ما بقاء المرء الا للزوال
واتقى الحزن بأماقي اذا　　وجد الظمآن رياً عند آل
قد يفيد الحزن في مرزئة　　لو يعود المرء بعد الانتقال
واذا المقدار لم ينج امرأ　　جزع الدرع على ذكر النصال
قد مضى من كان فينا رحمة　　لليتامى واعتصاماً للعيال
ولقد عاش على غير قلى　　فرماه الدهر بالداء العضال
باشر الامال مبذول اللهى　　واستقاد الدهر محمود الجلال
ولقد دك المعالى انه　　فارق الاحوال مفقود المثال
اوحش الموت به انفسنا　　والمنى دانية والمجد عالى
وهب الدهر نفيساً للعلى　　واستباح الرد ضناً بالنوال
ولئن أودى فقد ابقى لنا　　سيراً في مجده غير بوالى
أنما العيش طريق للردى　　وخلود المرء في حسن الفعال

موقف

وليلة كشعار الحزن داجية　　لا استعيذ بها الا من الارق
جاءت بأغيد يفري الليل عن وضح　　من وجهه كطلوع البدر في الغسق

فبت أودعه النجوى وقد فعلت ... بي الصبابة فعل النوم بالحدق
ينأي به الدل عني ثم تعطفه ... نحوي الدموع فعطفيه على قلق
وبات أدنى من الاشواق يحرسه ... ان لا الذ سوى مرأى ومعتنق
يد على القلب تستجدي الهوى ويد ... على الجفون تصادي عادي الفرق
يقول والحر في الانفاس يؤلمه ... ما بال قلبك مطوياً على حرق

التاأليف

ابى ابينا والامور ضعيفة ... اسبابها ان تقطعوا اليد باليد
ان الثريا او تنسر نجومها ... غير الوفاق غدت بشمل مشرد
والفرقدين اذا تخلى عنهما ... ود تنائى فرقد عن فرقد
هل سركم يوم اللجاجة اننا ... ندني على الاحقاد عادية الغد
كنا وكنتم في الصميم من العلى ... لولا مداهنة الزمان الانكد
لولا اللجاجة والمراء وعصبة ... رصدت لكل محزب وموحد
ومن البلية أن نكون وجمعنا ... متقسم والشامتون بمرصد
يابن الفراعنة الاولى ورثوا العلى ... ارث الاماجد سيدا عن سيد
قم نرجع الفضل الصريح ودولة ... يمشي عليها الدهر مشي مقيد
هذا مقالي شبته بنصيحة ... فتلاق فيه رقة المتودد

الشاعر وحبيبته

دعيني وحظي لست اهلاً لان ارى ... حبيبة مشبوب الفؤاد معذب
اذا ما رأيت البشر يملأ صفحتي ... ضياء فآمالي خديعة خلب

وما بعث الله الاديب ليمتطي على سروات العز اطيب مركب
تريه مكان الهم عين بصيرة فيحويه منه كالخباء المطنب
يفر الرجاء المذب من خطراته فرار الصحيح الجسم من لس اجرب
مهيجة اشجانه لا يمسها سوى كل فوار الصبابة اغلب
فهن كأعضاء اللديغ اذا دنت لشيء تأذت من حكاك المقرب

ليلة من ليالي الحب

يا رب ليل بت في جنحه استنصر البدر على نده
فزارني زورة ذي رقبة يرى التداني منتهى جده
فرحت احكي الدهر في سلمه وراح يحكي السيف في جهده
وانتزع الرقة من قلبه واسكن الرقة في قده
ثم ائتلفنا عند حكم الهوى مثل ائتلاف الدر في عقده

عين اليقظة وعين الحلم

ما لعيني دمعها قد نفدا وجفني لا يمس المرقدا
آفة العاشق من حيث يرى كشقاء من نعيم وردا
بعثت عيني منها نظرة قربتني منه حتى بعدا
قد عرفت الصبر حتى راعني بالتنائي فعرفت الكمدا
ان عيني ولها الحمد لقد انجزت بالنوم ما قد وعدا
فأملى الهم عني بالمنى وينيخ العتب منه موعدا

قد احل اليأس قلبي انني قد سجرت الشوق حتى خمدا
انما الآمال ازكى متجر لا تخف من حبسها أن تكسدا

النصيحة

ورب خليل لا اجود بوده أراه على العلات وهو حميد
أناصحه جهدي فيحسب أنني أريد به شراً ولست أريد
فصرت اداريه واني لمشفق اذا ماطويت الرأي وهو سديد
مخافة أن يقضي الامور بضدها فيدركه من دونهن قعود
اذا اعترضتك الحادثات فلا تكن عيوفا لما يلقى عليك مريد
فان التماس الحق ليس بعائب مجداً اذا عاب العنيد جحود

الحزم والحدثان

أهاب بحزمي طارق الحدثان ولم يبق مني الدهر غير لساني
فلو حاولت مني الخطوب استكانة لباشرتهـا مستلئما ببياني
ولو أوطأتني الحادثات مهانة أبى لي طبعي ان تكون مكاني
ولكن مثلي ليس تكبو به المنى ولو كان في ايدي الخطوب عناني

عتاب ومحبة

أيمنعني الاعتاب انك جارم فتنسب لي الهجران وهو توهم
واني ضنين أن تمسك وحشة اذا ما دنا من مسمعيك الملوم
فما انا بالراجي عن الحب نبوة ولا انا بالمسطيع صبراً فاكتم

ولكن اذا ما الداء دب بمعصم ... فأوشك بان لا يحمل الكف معصم
وماكنت أدرى قبل هجرك ما الهوى ... ولكن من يبل الاحبة يعلم
وما أنكر العتب الذي يبعث الرضى ... فان كان في لا شيء فهو تبرم
ولست أبيح السر للجفن ضلة ... ولكنه بين الضلوع مكتم

آمال النفس

مالي اراقب نفسي في تمنيها ... وحالة اليأس ترضيني وارضيها
نزهتها عن رجاء لست آمنه ... حتى كأني بالتنزيه اغنيها
ان الحياة اذا ما شابها ضرع ... عادت كأن المنايا في حواشيها
لو ان لي حيلة في الذل اجنبها ... خوفاً فلا بلغت نفسي امانيها
ايحسب القوم ان ارضى بمنزلة ... العجز اولها والذل ثانيها
سأرقب النجح والامال داجية ... حتى يجاب الى العلياء داعيها
ان الحمية لو دبت الى رمم ... ريعت قلوب الاعادي من عواديها
ولو سرت بوضيع صار ذا شرف ... حتى كأن المعالي من معانيها
ولو سرت بأسير عاده جلد ... كانما اسره اغرى به تيها
ان اللئيم يريك الحزم مهلكة ... ويخلط النصح بالتضليل تمويها
وحالة العجز لا تبقى على امل ... من النهوض فان العزم ينفيها

ذكرى ليلة

كلفتني في هواك امرا ... يدعوه اهل الوفاء غدرا
قابل الهوى واستمر ضلوعي ... لكي ترى هل تطيق صبرا

ورب هجر يعود وصلا ... ورب وصل يعود ذكرى
ورب ليل ارخى علينا ... لما احتوانا الظلام سترا
وشى بي البدر عند ليلى ... نخالته من دجاه يسرى
بات يبج الظلام طرفي ... كانه بالسهاد مغرى
وحين وافى الحبيب ليلا ... كاد يكون المساء فجرا
اخبره الطرف ما اعاني ... فهل رأى في الجفاء عذرا
اضنى اصطباري ونوم عيني ... كلاهما خاف منه هجرا
يحفظ سمعي عنه حديثاً ... ايام كان الزمان نضرا
بت وعيني بالحزن عبرى ... لأعين بالذبول سكرى
جعلت قلبي للحب وكراً ... فصار طرفي للطيف وكرا
ملأت صدري من الليالي ... فصار مابي في الصدر صدرا

اماني الحب

لواعج الحب تلويهم وتغريني ... وسطوة الهجر تبقيهم وتفنيني
وفي الجفون دموع ضل رائدها ... قول العذول فايها غير مأمون
نجي من اليأس ان الحب ذو غير ... وهل يعود بما قد كان يلويني
ما أبعد الصبر من قلبي على جلدي ... وأقرب الوجد من قلبي على ديني
رجعت بالخسر والآمال تخدعني ... حتى ظننت باني غير مغبون
من لي به وعيون الليل تنظرنا ... بعد التصابي في فادنيه ويدنيني
يكفي من الدهر ان الدهر يمطلني ... فان وعد الليالي غير مضمون

يكفي من القرب ان النوم يجمعنا فان ذلك وصل غير مظنون
اني لأهوى الردى والعيش مقتبل لعله بعد موتي فيه يبكيني
كن كيف شئت مدلا أوعلى صلة فكل شيء من الاحباب يرضيني

دليل الشوق

اتذكر اشواقي وانت دليلها وتطفيء اشجاني وانت غليلها
وهل عائبي عند العيون اذا رنت سوى انها تدري بأني قتيلها
هل الوجد الا ان تراني باكياً اذا لوعة زادت وضر قليلها
بسطت لكم بين الضلوع مكانة على القلب لا يأبى الوفاء نزيلها
ولكن آمالي يرجين عطفة لديك ولو ان الجفاء رسولها
شقيت بنفسي والحسود عذيرها فكيف شفائي والحبيب عذولها

مرثية في فقيد الوطن والعلم

(قاسم بك أمين)

أودى البكاء بموز السلوان وبقيت بين طوارق الاحزان
طورا تكاثرني الهموم وتارة آوى الى صبر الضعيف العاني
يا دمع رفقا بالمحاجر واتئد فالمرء رهن قطيعة وليان
واقد علمت وان عرتني وحشة ان المنايا آفة الانسان
ان الفجيعة بالرجال أجلها فقد الكفاة لطارق الحدثان
لهفي على الفضل الصريح اذا ثوى في حفرة القرم العظيم الشان
ليت الزمان وقد أرادك بالذي يأبي أحس بمقتلي فرماني

مال الرجال أمام نعشك حسرة ... ميل الغصون مع النسيم الواني
وضعوا الشمال على الجفون وأختها ... موكولة بجامع الاشجان
وبكى الجليد بكاء ثكلى واحد ... فرد رماه مقطر الفرسان
فاذهب كما ذهب السحاب محببا ... تثني عليه نفحة الريحان
يا سعد ما فعل الزمان بماجد ... غدر الزمان بعوده الفينان
قد كنت تدعو للعظيم مغلبا ... يدني الرجاء بهمة المعوان
قد كان يدني من فؤادك حبه ... صدق الجهاد وصحة الايمان

رثاء قاسم بك امين

الدمع بعدك قد أصاب مسيلا ... والرزء مكن في الضلوع غليلا
وعدا على الآمال بعدك عاصف ... صعب أمر رجاءنا المعسولا
كانت تفتح كالزهور فيجتني ... لحظ العيون بهاءها المطلولا
فغدت كوجه الترب أعوزه الحيا ... جدبا ضنينا بالثمار وبيلا
هل عند رهن القبر ان زفيرنا ... يقرى السلام جنابه المأمولا
هل عنده اني افتقدت بفقده ... رب الكفاية بكرة وأصيلا
اخذ الفؤاد على الجفون وثيقة ... ان لا تميل الى العزاء قليلا
ولقد رأيت الدهر في احواله ... تخذ الأمان على النفوس دليلا
قل للذي لم يصم رزءك قلبه ... اني حسبت فؤاده مدخولا
كيف احتواك القبر في أحشاءه ... ولقد عهدتك صارما مسلولا
يا رب أقوام نفيت ضلالهم ... وعجمتهم حتى اقمت مميلا

اخذوك بالطرف الحسير وربما بعث العليل الى الضياء عليلا

زورة حبيب

جعلت فيك على العلات آمالي لما انتزعت حديث اليأس من بالي
ورحت ادأب والامال تسعدني حتى سئمت على الآمال احوالي
وفاتني الحظ منبوذاً بمنزلة ينم فيها الهوى عن راحة السالي
حسبت دمعي قرى والشوق منتجعاً وخلت قلبي لهيبا والجوى صالي
جربت في الحب مدفوعاً بلا عبث فما اعتذاري اذا ما فاتني التالي
يسعى اناس الى ورد لينقذهم من الغليل وهذا الورد يسعى لي
يا أيها الزائر المدلي بمذرة وسيف تمهله لو شاء أبلالي
لو انني مودع في طي مقبرة تسعى على تربها احييت أوصالي

الحب والرقة

شكوت اليه ذاتي فتحكما وارسلت دمعي شافعاً فتبرما
وقال له الواشون أنت بوصلته ببعثك طيفاً في الكرى فتظلما
وخبر انى قد تخيلت انني تزودت منه قبلة فتألما
وخبر انى سوف اختلس نظرة اليه فضجي بالحياء ملثما
وانى لاهوى ان اموت لعله اذا مرّ ذكري في الحديث ترحما

في الفخر والحكم

نقم الحقود جناية الرجحان ومحا النعيم فضيلة الحرمان
ما زاد ذو جد ليحرز العلى لكنه قد زاد النقصان

ولقد علمت وان شكوت خصاصة ... ان المنية غاية الانسان
عجم الزمان عزيمتي وعجمته ... فكأننا علمان يصطدمان
ولئن سفلت كما عليت تواضعاً ... حيث الاسافل ما جهلت مكاني
صاحبتهم بالشك حتى ذقتهم ... فعلمت اني قد أجبت عناني
واذا كريت عن الحوادث غرة ... راعيتها بلواحظ اليقظان
روضت نفسي الطماح فراعها ... ان الاماني آفة الانسان
اربي بنفسي ان ابين سريرتي ... لمضلل قد غره أعلاني
وملة تنسي الجبان حياته ... كشفتها بحفيظتي وبياني
ولربما ادع المناظر ابكما ... في موقف ما حار فيه لساني
واذا الحوادث اوهت بملمة ... لتروعني لا يستطار جناني

الى صديق

دافع الآمال بالتهم ... لو قراه النوم لم ينم
فيبيت الليل يسهره ... وهو يرجو الوصل في الحلم
واذا ناجى مسامره ... لم يجبه النجم من صمم
فاجتباه السهد يونسه ... واجتباه الحب للالم
وشباب الليل متهم ... يقرع الافلاك بالظلم
دب فيه البدر منتكا ... (كدبيب النار في الفحم)
واستباح الصبح دولته ... اذ رماه الفجر بالهرم
لم يدع منه الصباح سوى ... رمق في شخص منعدم

يقتفيه وجه ذي خلق أصله من عنصر الكرم
قد انار البشر صورته فهو في التعبيس يبتسم
حل بين الناس منزلة كحلول الصفو في الشيم
واقع في حيث لا دنس موقع الآمال في الهمم
سائر الا الى عبث واقف الا على ندم
نفسه للفضل تدفعه فهواه غير متهم
جال فيه المدح ملتئماً كمجال الحمد في النعم
ومشت فيه فضائله مشية الآرام في الحرم
وجدت فينا محبته كوجود الدين في الذمم

ضيقة حال

أعاتب دهري او تهون خطوبه واعذل حالي والدموع تثيبه
وكيف الوم الدهر فيما يريني واحسن شيء في الزمان عيوبه
سأندب حظي والاماني شوارد كأني سقيم قد جفاه طبيبه
اذا عبث الدهر اللئيم بيائس فحسب نصيبي ان مثلي نصيبه
وصرت كما شاء الزمان مخيباً يعاتبني قلبي كأني رقيبه
ودافعت آمالي كأني سئمتها وأخلفني صبري كأني اريبه
وضاقت بي الاحوال حتى كأنها فؤاد محب غاب عنه حبيبه
اضن بصدري ان يلم به الاسى على الخطب الا ان يضيق رحيبه
ولا ارقب الامال الا تعللاً لعل الذي يعدو المراد يصيبه

سأذكر اياماً نعمت بلبسها ... اذا ما شدا عند النضير خطيبه
وما انا ممن لا يعزي فؤاده ... اذا خان جد أو تناءى قريبه
وللمرء احوال تريد عزيمة ... يذود بها عن قلبه ما ينوبه
اذا كان دون الشباب للمرء مانع ... من الموت لم يجرأ عليه مشيبه

رثاء الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

سجرت فؤادك حتى خمد ... وارخصت دمعك حتى نفد
وحق على العين ان لاتني ... تشرد من دمعها ما جمد
أردت الوفاء فهان البكاء ... ورمت التعزي فخان الجلد
واسمعك الموت حتى اصم ... فهل الذي فات من مسترد
ولو اقصد الموت غير الاما ... م لهان على مصر من تفتقد
فكم من مضلّ له قد عنا ... وكم من شقي به قد سعد
ترقب منه الردى غرة ... فقد صار يزجح حتى عمد
أبى ذخره أن يهاب الردى ... وقد عرف العيش حتى زهد
وان الفتى ليخاف المما ... ت وما جنب الورد حتى ورد
يقيم على أمل خادع ... ومن غره العيش لا يقتصد
يرجي سفاها متاب الغدا ... ة فهل أمن الموت من دون غد
وما أخطأ الموت في حكمه ... ولكن لكل بقاء أمد
وقد نال من فضله الحاسدو ... ن حتى الزمان عليه وجد
فيا آية الله لم تقصري ... فقد عرف الحق من قد جحد

وكم رام شأوك من حاقد　　فما ذم فضلك حتى حمد
وهل يجهل الضوء الا العمى　　وينتقص الشمس الا الرمد
وهل ينكر العيب الا الرضى　　وهل يجحد الفضل الا الحسد

عقيدة الحب

زارني والطرف مسلوب الكرى　　وانثنى والجسم مسلوب الفؤاد
حالة لم ينعم الطرف بها　　فاباح الطيف لي طعم الرقاد
لم يدر في خلدي السلوان حتـ　　ـتى كان الحب في قلبي اعتقاد
انما يوحش في القرب التجافي　　مثلما يوحش في البعد افتقاد
ان يجد بالوصل يحيي رمقا　　هالكا من مطله هلك اقتصاد
خطة الهجران ما أنكرتها　　هكذا الآرام لا تعطي قياد
وعيون ناطقات بالكرى　　الممتني كل معنى مستفاد

وصف راقصة

آنسة تمرح في جلبابها　　كأنها تعجب من شبابها
وشعرها كأمة تعنى بها　　راقصة كالصل في انسيابها
كأنها تدور في أهابها　　تكاد ان تخرج من ثيابها
وثوبها يكاد أن يزهي بها

حالات الحب

ما لعيني خانها الدمع ولا — عذر للعين اذا لم تسجم
نفد الدمع على طول البكى — فاستعار الحب لحمي ودمي
أنا والآلام تستهدفني — نادم لو كان يغني ندمي
قد كرهت النوم حتى انني — لو أتاني طيفكم لم أنم
ما أبالي والهوى يبرئني — ان رماني حاسد بالتهم
هانت الانفس في الحب فلا — ترحم العاشق ان لم يسقم
ان أعنت الصب في حمل الهوى — هزئت اعضاؤه بالالم
قد منعت الوصل من غير قلي — فارض لي الصد اذا لم يحرم

طلعة وشجون

يا طلعة طلعت بكل شجوني — أجهدت قلب متيم مفتون
ومن العجائب ان تصد حبيبة — وثقت بحب الصادق المأمون
أنا في هواك بمنزل لم يعده — أسف الحزين وحالة المجنون
رضي الفؤاد بذلتي وخصاصتي — أرثيت انت لذلك المسكين
طوراً تكاثرني الشجون وتارة — آوي الى صبر عليك أمين

الحظ القليل الكثير

حسبي من الدر اني كلما نظرت — عيني الى الافق جادتني بلالاء
وان ترصد للاسعار جاهلها — ما ضرني حال ارخاص واغلاء

وان ترفع بالاسرار كاتمها ناجيت صوت الثقاء الماء بالماء
وان تماد سيف غني سيف غوايته علمت انى كفيت الداء بالداء
اني لأنظر بالعين التي نظرت ما بين ذلك من حالات آلاء

حساد على الصبر

نقم الحساد أني صابر رب صبر في فؤاد البائس
قد رأوني ذا سلاح صارم رب ثلم في سلاح الفارس

الحزن والسرور

انما الحزن والسرور غذاء لفؤاد الانسان طول الحياة
فاذا طاح بالسرور قضاء فارض بالحزن قبل ان لا يوآتي

مواطن الاشياء

تعرض الاشياء في أوطانها آفة الجوهر ان لا يعرفا
كم جهول عزبت عنه النهى نبذ الدر ونال الصدفا

الى صديق (١)

(بعد ابلاله من مرض)

رضينا بالبعاد وأنت داني فصرت على بعادك كالاماني
وكانما احتجابك عنك صبراً وهل يغني السماع عن العيان
وكيف تنالك الدنيا بشيء وأنت البرء من حدث الزمان
وما هزئت بصحتك العوادى ولكن غرها سلس الليان

ولما جاءك الامل المرجى ظلعت طلوع يوم اضحيان
بشر مثل ما نقم الاعادي ووجه مثل ما عشق الغواني
أراني يوم اغبط فيك نفسي كأني لست أمنحك التهاني

شاهد الدمع

احبيب لو دبت اليك صبابتي لعلمت ان الحب ليس بمنكر
لا تحسبن الدمع ليس بخلقه ان البكاء موكل بالمحجر
وهل ابتغيت على وفائي شاهداً أم هل دللت على الصباح بنير

رثاء المحب

لا تدفنوه بارض خلاء فقد كان يأبى المكان الجديبا
ولا تنزلوه صميم الفؤاد فأني اخاف عليه الوجيبا
ولكن بحيث غناء الطيو ر يقربه لحناً لذيذاً رطيبا
واني لاخشى عليه الاذى كما كنت اخشى عليه الرقيبا
وان خليقاً بطيب المقا م من كان يهدي الى الحبيبا
فلا تشمتوا بعظيم مضى فقد كان فينا قديراً مهيبا
ومن عجب ان اراه الجميد وقد كان يدمي الكلي والقلوبا
يصول بحالين هجر ووصل يشب لهيبا ويطفي لهيبا
تعالوا نظلله بالغاديات من السحب لو اصبحت مستثيبا
ونتهله من قطرات الندى هنيئاً وننزله روضاً قشيبا

استهداء رسم جميل[١]

يا أبيا يعاف مدرجة الجا ه اذا ما رأى عليها الهوانا
قد عهدناك منعة لضئيل الـ حظ إن لذه الشقاء طعانا
وعهدناك اعظم الناس قلباً وجماحاً وهمة وبيانا
ترسل اللفظ في مناجزة البطـ ـل فيهوى سيفاً وينحي سنانا
انت خلو من المداجاة واللوه م اذا استعبد النفاق الجبانا
فسقى الله عزمة لك شما ء ونفساً لا تستطار جنانا
ان لي حرمة لديك على مد حيك لا تجزني عليها امتهانا
كان هارون ينعم الخلع الشـ ـرّاء برا باختها وامتنانا
ولديك الشفاء من سقم القلـ ـب اذا كنت تحمد الاحسانا
طلعت ضمنت مصارع قتلا ها اعتداء واودعت اشجانا
من مجيري من الذي تبل القلـ ـب وليس المواصل المعوانا
شرع اللحظ ثم قال لطرفي في وعيدهن يا عزيز فهانا
فانا اليوم ان رماني بلحظ قال طرفي يا مقلتيه امانا

عبادة الحسن

عجبت لاشجان بجوسية اللظى اصارتك معشوقاً فصرت معبدا
وراض لي الاعذار اني شاعر وانك قد اصبحت في الحسن اوحدا
حنانيك يا هذا الحبيب على فتي يحبك حباً حيث ما نفد ابتدا
يبيت سمير الليل يخفق قلبه فيسعده القلب الذي ضمن الصدى

شدتك لو جاء النعيُ مخبرا بموتي فلا تحبس بكاء مرددا
وقل رحم الله الوفي الذي قضى ولم يلق مني في المحبة مسعدا

الود الرخيص

ايها الناقم الذي أطلق الكيد ولم تثنه هوادة حلمي
قد حملت الوداد من غير أجر فقبلت الجفاء في غير جرم

الى صديق

وقفت عليك القلب عند منازل اوائلها معقودة بطلوعه
فكنت اخافى النائبات وساعدا قديراً يرد الخطب قبل وقوعه
تكثرت بالانصار حتى عرفته فغابت غياب الشك عند طلوعه
وحسبي من الحظ المدل بنفسه اذا قيل هذا القرم ملأ ضلوعه

لجاجة الحب

هموا قيدوا قلبي بهـا وتواقفوا طويلاً مع الاهواء يدفعها العتب
يريدون ان لا يجمعونا سفاهة وما نحن الا الخمر والبارد العذب
يقولون لا تعطي الغرام مقادة فما هو الا الخطب أو دونه الخطب
لك الخير لا تجزع فما لك حاجة اليها وما يدرون ما فعل الحب
الا لي غير الخير لي كل لاعج قدير من الاشجان يضمره القلب
هوى نازع الاحشاء في مستقرها واحدث ما لا يستحث له اللب
لقد اضمر الغيب المضلل وصلها فيا ليت هذا الهجر اضمره الغيب

غلالة الصهباء

زارني زورة اتيه بها ما تاه بالعز صاحب الخيلاء
قلت يا ظالم القلوب ترفق بحنيني ولوعتي وبكائي
فتمشى الحياء في الخد حتى حجبته غلالة الصهباء

مخادعة الهم

نحن قوم اذا نطرقنا الهم خدعناه بالرحيق المشوب
ثم ننفيه بالازاهر والشه ر ووصل المنى وعطف الحبيب

العذر في الكاس

ايها العاذلون في الكاس مهلاً قد جهلتم علالة العشاق
هي أبر يحيي الطلاقة في النف س ويمحو غضاضة الاملاق

خطرات في الحياة

قنوع اليأس يجحدني رجائي وهم النفس داعية الرخاء
وقد غلبت صروف الدهر حزمي فجالدت المصائب بالنجاء
وقد سلبت صروف الدهر مني كما سلب البقاء من البهاء
وقد يغني العزاء عن التمني وقد يغني الطلاب عن العزاء
أأجزع من مجالدتي الرزايا كاني لست في طلب العلاء

مجلس

اسفر وجـه الافق بالصباح كأنـه يبسم عن اقاحي
وكلنا من منتش وصاحي قمنا نحيي الفجر باصطباح
ونخلط الوقـار بالمراح لا نوءثر الجد على المزاح
فعرضنـا ليس بمستباح ثارت بنـا الى كوءوس الراح
ولم نطع في تركها اللواحي شبيبة تدعو الى الجمـاح

سبيل الحب

اذ كان لا يرضيك اني هالك بحبك فابعث في المنام خيالـكا
واجهل اسباب الهوى غير انني اسائل عنهـا مقلتي وجمالكا
محبك لو تدعوه والنار بينه و بينك تبغي موته لسعى لكا

عناء الليل والحب

ما لحداد الليـل لم يخلع وما لعين الافق لم تهجع
لعله يفرقـ من هيبتي أن يخلس الانداء من ادمعي
ورب ليل مـلـنـي جنحه لو مر بالمخطيء لم يجزع
قر يته من زفرات الحشا فما لهذا الليل لم يشبع
لم يدم قلبي طول هجرانه لكن سهم اللحظ لم ينزع
ابدانی بالوعد من وصـله لكنني بالوعد لم اقنـع
ان لم اكن عن حبه مقلعا فما لهـذا الصد لم يقلع

ان لم يكن حبي له شافعى | فما لجنح الليل لم يشفع
ان أشفق الغيث على تربهم | أقول هل خانهم مدمعى
هل حيلة تصرفني عنكم | فان صرف الدهر لم يزمع
دلوا على عطفكم مولعاً | ظمآن لا يسلو ولم يطمع

خطرات الحب

حبيب هل عوتبت في مغرم | فانني عوتبت في ظالم
ان يك منك البخل مستحسنا | فرحمة الله على حاتم
لئن أراني عتبكم عطفة | فانني اشبه بالنائم
أعلم انى فيكم هالك | حتى كأنى لست بالعالم
أثريت لما ان تجافيتمو | من مدمعى باللولوء الساجم
ان يك قد غرنكم صبوتي | لا تستحثوا خدعة الراغم
أو آك في معتبتي آثما | كيف استجزتم زلة النادم
أو آك بالكتمان عاهدتكم | ما حيلتي في لفظ الحالم
و بالمنى افدي الذي قال لي | ما انت في حبك بالغانم
اذا الرضى اعلن في ثغره | مخادع اشبه بالباسم
وان تبدا السخط في وجهه | فمعتب اشبه بالناقم
وان ارم ارضاه جاهدا | لأسكرتنى نظرة الواجم
لو اثم العاشق في حبه | لاشتبه المظلوم بالآثم
لئن يخاصمنى الهوى فيكم | عند المنى كان الهوى خاصمي

كيف ارجي رحمة منكم ان كان قلبي ليس بالراحم
من كان من اسقامه واثقاً لم تستمله قالة اللائم
من يجعل الحب شفيعاً له خاصمه الحب لدے الحاكم

زهرة ووعد

وما زهرة صان الربيع بهاءها وكللها الاصباح باللوءلوء الندي
باحسن من وعد الحبيب وفرحة المـ ـحب وقول العاذر المتودد

اليأس من الحب

وكيف يكون الحب عني راضياً وقلبي عنه بالحوادث مشغول
اشايعه حينا على مـا يريـده واني لأدري ان ذلك تعليل
ولا راحة في العيش ما دمت هكذا يبغضني في العيش يأس وتأميل
اذا كان طرفي خانني في دموعه فأن فوءادے لا محالة مدخول
وضيعني القوم الذين حفظتهم كأني معني بالاعادة مملول

طول الليل

يا ليل هل اوقف الفلك ام هل دليلك قد هلك
ووقفت تلتمس الطريـ ـق فساء ظن الصب بك
ولقد ثقلت على المحب فهل ثقلت على الحبك
بيني وبينك يا ظـلا م وبين طرفي معترك
يا من أباخ مقاتلي واحل في صدرے الضنك

لولاك ما عدل الحسو   د علي هواك ولا محك
لو كنت محتكما علي   نا لانتصرت عليك بك
لو كنت تقضي بيننا   لشكوت عذالي اليك

عفة الطرف

لو ان طرفي فاسق   لعلمت اني عاشق
اغضي لحاظي عفة   لكن دمعي ناطق
ان المحب مشرد   فكأنه نومي عاشق

لحن يتمشى بالألم

مطربو الحي تعالوا ايقظوا   ربة الدل على وقع النغم
واحذروا من رقة السامع ان   يتمشى اللحن فيه بالألم

الاماني حدق

يذكرنيك ضياء الهلال   اذا ما الهلال بدا في الغسق
فان تك قد غبت عن ناظري   فاني تخذت الاماني حدق

الخمود والجمود

قد اداروا من الخمود عقارا   واستباحوا من الذهول وقارا
واستكانوا فانفذ الدهر فيهم   حكمه واسترد ما قد أعارا
سلك العجز فيهم مسلك العز   م فظلوا يرون في المجد عارا
ليتني مت قبل أن انكر العيـ   ش ولكنني فقدت الخيارا

انا في ذمة الزمان ولكن لا استبغ الحياة الا اضطرارا
يا بني مصر والمذلة عار انما ينكر المضيق الحمارا

الروض والهجير

بعث الهجير الى الزهور نسيمه بتنفس كتنفس الولهان
خلس الهجير الى الزهور حياتها فبدت كطرف الناعس الفتان
ودت ذوات الحسن ان لبوسها من نسج ذاك الرائع الالوان

معاني النظر

لها نظر جم المعاني اذا رنت سألت فوءادي اي معنى ثر يده
اذا نظرت طاحت بقلبي نشوة فينحل معقود العزاء جليده

شفق الغروب

وكأنما شفق الغرو ب اذا استقر على الغدير
خجل المليحة يوم يجـ لوها الزفاف الى السرير

الحياة قمار

أني رأيت المساعي في مصادرها والناس ما بين مهموم ومسرور
فقامر ظافر راض بقسمته وآخر ناقم فعل المقادير

❊ الخاطر والرسم الخالي ❊

يمر بي الخاطر في شجوه على هوى فات وعهد قديم
كما تجول الريح في رسمها بدارس رث ذليل الاديم

الثبات

ثباتا فان العار اصعب محملا … من الذل لا يفضى بنا الذل للعار
وان تحسبوها خطة الطيش اننا … ذوي العزم لا نغضي لصولة جبار
فان روعونا كي يقودوا اشدة … ثبتنا على الترويع نلهو باخطار
فما زادنا الترويع الا حمية … وهل حسبوا ان يطفؤا النار بالنار
سيهزمهم منا أبوة ماجد … وهمة خطار وعزمة مقدار
فيا قوم لا حققتمو قول عازب … عن الحق يستخبي الرياء باعذار
أقيموا بنا نهج الطريق انيرنا … فانا بني الاوطان كالجار للجار

الحب اعمى

يا رئم هل الموفاه مرتجع … فالحب اعمى يقوده الطمع
وان رأيت المحب ذا ضرع … ففي الصبا لا يشينه الضرع
وليلة بالنجوم حالية … رعيتها والفؤاد منصدع
ضن بها الدهر ان يزوجها … فجاء نور الصباح يقترع

لغز الحياة

اذا كان في موت الفتى راحة له … فأي رجاء في الحياة يريده
عجبت لهذا الدهر اما يغرنا … ببعض المنى حتى يرجى حميده
واما شقاء ليس يرجى نفاده … تمر علينا خيله وجنوده
انضحك ام نبكي وهذا زماننا … عجيب لدينا وعده ووعيده

دواء الملل

ملات فكان العتب مني سفاهة   كلانا له ممن يمل بديل
ولولا خداع شاب طبعك لم يكن   اليك لمن يبغي الوفاء سبيل

الروض بالميل

نزلنا ليلة بالروض نسعى   كسعي العامدين الى يسار
اذا لاحت اوائله ابتهجنا   كأنا قد نجونا من اسار
امنا صولة الايام لما   راينا الروض محمود الجوار
اذا ظمىء الفوءاد الى بهاء   فان الروض يذهب بالاوار
شربنا باللواحظ ما راينا   من الحسنات والطرف الكثار
بهاء آخذ بالنفس يسطو   بمثل الخمر مأمون الخمار
يميل الغصن من طرب الينا   كأن الغصن مخلوع العذار
ومرأى النجم من خلال الغصون   كمرأى الحسن من خلال الستار

البرق

شب برق في فحمة الليل ماض   شب في اضلعي لهيب الغرام
أنت لحظ من الحبيب الينا   أم مغير من طائشات السهام

أمنية

ولقد قلت اذ رأيت حبيبي   يتغنى بطرفة من شعري
ليتني في خلال بيت رقيق   لاثما ثغره باطراف ثغري

جسم وقبر

ليس جسمي الذي ترون ولكن ذاك قبر لما تكن الضلوع
من شجون ولوعة وادكار وهموم تنم عنها الدموع

النجوم

لعمرك ما ادرى أتلك أزاهر مفتحة ام قد رأيت امانيا
و يرمقن نحوي باللحاظ كانما يردن ليعرفن الذي في فوءاديا

الخمول

اني وان كنت منبوذاً بمنزلة ينم فيها الرضى عن موضع العجب
لذو فوءاد ذكي الطبع مختبيء بين الضلوع اختباء البرق في السحب

نصيب قليل

اجعل الدمع والسهاد نصيبي واجعل الطيف عاذلي ورقيبي
حسب الصد ان يميل بقلب ذي شجون عن ان يراك حبيبي
لست اصبو الى الملالة والهجر ر ولو قل في هواك نصيبي

الروض والحب

زارنا والليل منبسط فرأينا طلعة الشمس
قمت اسعى نحوه جذلا وافديـــه النفس بالنفس
ثم عجنا نحو حالية بيديهم طيب الغرس
وغناء الطير يطربنا كالغواني ليلة العرس

صديق عدو

تناوشني الوشاة فادريها ولكن انت مغفرها المتين
وكيف اصيب اعدائي رماء وهم يحميهم الدرع الحصين

كلمة في الشاعر بيرون

تقول قولا فتذرى الدمع من شجن كأن قلبك مدلول على العبر
البسته من سواد الحزن ضافية نخلتها من سواد القلب والبصر
فكر كأن ملاك الوحي يسعده موكل بصروف الدهر والغير
اذا ظفرت بمنى كان موقعه الذّ من وقعات النجح والظفر
قد اجتبيت من الآراء اشرفها حتى كأنك معنى الصدق في الخبر

الى صديق (١)

سامر الليل بابنة العنقود وادرها ترح فؤاد العميد
خلدت في الدنان حتى لقد أر بت سنوها على مدى التخليد
وئدت كي تعيش حتي لقد حا لت وجلت عن هيئة الموجود
وتعهدت مدى الصفاء فكادت ان توازي من خلق عبد الحميد
مستحيل النديد منقطع القر ن لدى مأقط البيان الشديد
متقصى البيان يعضده الحق برأسيه في النائبات سديد
أنت قد قمت بالنثير ولكنـ ك ازريت فيه بابن العميد

(١) هو الصديق الجليل والاستاذ المفكر عبد الحميد بك بدوي

واطمأنت بك البلاغة حتى نسيت عهدها بعبد الحميد
وفضلت الورى فلو نظم الكو ن قصيداً لكنت بيت القصيد

موعد

موعد يجذب الفؤاد اليه سأذم الزمان حتى يجينا
ووصال اشهي لدي من النجـ ح سافني الرجاء حتى يكونا
يا حبيبي لقد اقام بنا المجـ ر على حكمه فكيف رضينا

عذير الحب

غال قلبي بالصد حين تخلى اتراه يضنى بالوصل بخلا
ان يكن للعذول فيه عذير فالعميد الشجي بالعذر اولى

عذاب ونعمة

من استعار النوم من ناظرى ومن ابان العذر للعاذر
ان فندوا الساحر في فعله فان سقمى حجة الساحر
وردت ظمآن فلم ارتو ما أشبه الوارد بالصادر
ان يعقب الصبر رجاء فمن يؤمنني من ميتة الصابر
ان لم يجد لي عاقل حيلة ما حيلة المختبل الحائر
ان يجعل الحب شفيعاً له فالحب طوع الحاكم الجائر
ان عذاب الحب لي نعمة وجاحد النعمة كالكافر

في التبسط

ادر الكأس فقد طاب الصبوح لا تطع في تركها قول النصيح
واقترعها نصطبح موؤدة خلدت في دنها من عهد نوح
عاطها اغيد معسول اللمى ناعم الاطراف كالرئم السنيح
جاءنا يمشي بعطفيه الصبا جيئة النوم الى الجفن القريح
قهوة مشمولة تبدى لنا مثل ما يلفظه الظبي الذبيح

الى عالم جليل

ان المقرّ بما اوتيت مجهود من ينكر الضوء والاصباح مشهود
قد قمت بالبشر حتى قيل بارقة وقمت بالحلم حتى قيل جلمود
والبس الله منك الدين حلته كأنما هو سر فيك موؤد

الى صديق

لا بد لي منك مهجورا وموددا فاكفف ولست بما تجنيه مجهودا
وان تكن لست تدري كيف تحفظنا على الوفاء فقد سمناك تقليدا

لقاء على صد

سائل بليلى هل الوصل بآخرة خوف اغتماضي لما ملني السهد
كم خفت صبري على من ليس ينصفني والان ان رمت صبراً خانني الجلد
ابيت منبعث الامال يحرسني من السلو فواد ملوءه كمد

ونم بالحب لما زارني هطل   من الدموع ونمت بالسلام يد
نبيت يلهو بنا صد وعاذلنا   يبيت من وهمه يلهو به الحسد

الحب من لوازم الحياة

شكوت اليه هجره فتعللا   وحق لمن اهواه ان يتدللا
ووافقه ابن فأرخى لحاظه   لاطلاق طرفاً راجياً متذللا
واني ليغربني بجبيه انني   لثمت بثغري ثغره فتهللا
ولست ابالي ان يضج عواذلي   اذا كان وصل منه يشمت عذلا
وما رغبتي في العيش الا لانني   أأمل ان اهوى حبيباً مؤملا
اذا ما خلا قلبي من الحب طرفة   تقبل داء اليأس فينا تقبلا
وان هجر الحب الضلوع زهادة   ترحل قلب الصب فينا ترحلا
فما جاء داء الحب الا مخادعا   وما راح داء الحب الا ليقتلا
يرجي المحبون الخلاص من الهوى   وارغب ان ابقي المحب المقتلا

الهوى

راحة الهوى تعب   واحتماله عجب
لم يدع بنا رمقا   ان صدقه كذب
وأعز مطلبه   ان جده لعب
الحبيب محتكم   فالقلوب تضطرب
بالعتاب منعطف   بالدلال منسحب

للعيون مختطف للقلوب مختلب
غاضب ومن عجب يستحثني الغضب
ان بكيت منتحباً يستميله الطرب

في التبسط

رب ليل لبست منه شعار الـ حزن حتى ابحت فيه السرورا
قد لهونا فيه بطيبة الاذ فاس ملأ الكؤوس ناراً ونورا
روضتها السقاة بالماء حتى خلت فيها السكون شيئاً ستيرا
ثم صار الزجاج من عنصر النو ر وصار المزيج فيه ضميرا

مغنم ام مغرم

لو ان الهوى مغنم لأثريت مما أعاني
ويا ليت ان العذول شجاه الذي قد شجاني
فيعلم ان الهوى كفيل بما قد دهاني
تحملت فيه الجوى وافنيت فيه الاماني
فما كان الا الرضى بهاجر صرف الزمان

الحياة

ما أشبه الحزن بالسرور واشبه المكث بالمرور
وما اخال الحياة الا كجولة الفكر في الضمير

﴿ العزيز تعله ﴾

كل ما كان عزيزاً　　فهو للنفس تعله
ومماتُ المرء رزءٌ　　وحياةُ المرء ذله

﴿ فاته الخداع وكنت الحذار ﴾

محب يخادع فيك الوقارا　　ويسأل عن قلبه اين سارا
ولولا الوثوق بفضل الوفا　　ء لما كان يحسب في الهجر عارا
وبادرة ذهبت بالعزا　　ء لا يعرف القلب فيها قرارا
لقد جلت في غفلات الزما　　ن فما أعقب السعي الا عثارا
وخل أعان عليَّ الهموم　　فكان الخداع وكنت الحذارا

رثاء عزيز

أمنية صارت له املاً　　وألسن قد هجنه عذلا
واعين ازرى به سهد　　فأرسلت من دمعها هطلا
وآمل بالجهل ممتنعا　　لو يعلم المأمول ما أملا
والمرء ان يعرض له قدر　　يضل فيما يبتغي الحيلا
ارجو اياباً بعد مرزئة　　من ساكن يهتاج لي خبلا

ليلة نحس وليلة سعد

هل اثار الخيال داء دخيلا　　فاستحال العزاء الا قليلا
واستعار السهاد عيني وقد اطـ　　ـلق نجم السماء طرفاً كليلا

وكأن الاوهام من عنصر الحب فليست تزول حتى يزولا
طال عهدي بذلك الليل يا صبح فكن لي من الظلام بديلا
خبروني اين القبيح اذا كان اصطباري عن الحبيب جميلا
يا عميد الهوى اذا ما تحرجت فكن واصلاً شفيقاً منيلا
واذا كنت لست تعلم ما الحب تخذني على الوفاء دليلا
قد بثثت النسيم ما بي وقد هب فصار النسيم مثلي عليلا
سئمتني الاحوال اني قد صرت على الحادثات حملاً ثقيلا
غفل الدهر يا حبيبي فقم ننفض زماناً دون الوصال طويلا
ونكتم عن الحواسد سراً جل عن ان ندعوه شيأ جليلا
ونبادر قبل الحوادث آمالا ونشفي صبابة وغليلا
احتوانا الدجى فقم يا حبيبي نتخذه الى الوصال سبيلا

استعطاف

تعرف عقيد الفضل ما أنت صانع فاني اذا لم تحتفظ بي نازع
ضمنت لكم في القلب مني مودة وان مودات القلوب ودائع
ولو لم تكن ذاك الذي قد عرفته لأبعدني عن منهل الذل وازع
ولي عزمة غراء يصدق سعيها وليس بوغد ما تكن الاضالع

الى صديق (١)

ما كل ناء عن الاحباب بالنائي في التذكر حظ الناعم الرائي

(١) هو الاستاذ المفكر عبد الحميد بك بدوي

ان كان يعوزكم ما ترحمون به ... هلا استعرتم عن الاضلاع احشائى
يا حبذا العيش والاحوال مسعدة ... كأنما جرعت من كاس صهباء
وكنت كالامل الممدود جانبه ... في ليلة للعوادي ذات انواء
ضمنت كل جليل يستعز به ... من الفضائل الا النطق بالراء
وكم بغيض تردي من معايبه ... ضمنت في العين منه بعض أقذاء
فلست أغمض عيني بعد نأيكم ... ولست افتحها الا على داء

في معلم جاهل

لا تلوموا الشيخ الجليل على ما ... كان منه في مجلس التدريس
انما همه التكسب بالآ ... ى وخطف الرغيفان يوم الخميس
عمة فوق رأسه تشبه الور ... دة فوق الترب الذليل الخسيس

ذكرى زورة

ألم ترَ ان الحب غير حاليا ... واوردني الادلال ما كنت خاشيا
لان بقيت نفسي ولم يأن يومها ... فما هو الا ان تملّ الامانيا
وكيف أرجى في الاماني علالة ... وقد منع الهجران ما كنت راجيا
ولم انسَ يوماً زارني بعد هجمة ... فجاء بأبلالي وطول بلائيا
لمست بكفي خده فحسبته ... يفتح فيه الزهر غضاً وزاهيا
يعاتب ذا شجو فيبسم سالم ... فهل كان يستمري لذيذ عتابيا
أذل ويتأبى بالدلال وبالجفا ... فقلت له يا ليت ما بك ما بيا

﴿ رثاء عزيز ﴾

ما لعيني ترى الضياء ظلاما　　وجفني يرى الرقاد حراما
ولقلبي كأنه مستزار　　لا يحل الضلوع الا لماما
يا جديراً بان اكون شجيّ اا　　قلب فيه هل القيت الحماما
انزلتك الاحداث قبلي وقد كنـ　　ـت لسمعي وناظري قواما
كنت في العين منظراً يبعث البشـ　　ـرَ وللنفس بهجة واعتصاما

المحب الهالك

ستري الناس حول قبـ　　ـري يبكون هالكا
وغدا يستريح من　　خشية في خيالكا
كل شيءٍ سوى الهوى　　لا تدعه ببالكا
واذكر العاشق الذي　　مات صبراً بذلكا
نسبوا شقوتي الى　　حسنٍ من دلالكا
ظلموني لو انصفوا　　زعموا غير ذلكا

في شاب يدعي سعة الاطلاع كذباً

قل للذي حسب العلوم رغيبة　　لا يجتبيها المرء ان لم يكذب
ما زلت تقرأ كل سفر وارم　　حتى قرأت اليوم ما لم يكتب

الحب يدعم بالحب

رعى الله محبوباً اعان محبه على ما به والود يدعم بالود
حبيبي مل العذال في غير عطفة اذا عابني العذال هل وجدوا وجدي
فيافاتنا لولاه قامت هواجس بنا لا تقيم القلب في منزل الصد
عهدتك نعمى الاله ونحفة لمن بات مخذول الفوءاد على جهد
وما انت الا السعد في السخط والرضى وما انا الا الشوق في القرب والبعد

المجادلة

وعاو عوى والحق بيني و بينه فالقمته البطل الذى هو قائله
اعوذ بجزمي ان انازل مثله و يأبى رقيب الحق ان لا انازله

حنين واشتياق

اتنكر ما بي وانت الحبيب وتجهل دائي وانت الطبيب
حننت اليك فلولا الضلو ع لطار اليك الفؤاد الطروب
دهتني حوادث هذا الزما ن فما بال قلبك لا يستريب

داء ام دواء

الجت فوءادى للهوى وسبقته اليه ولم يعلم بذاك رقيبي
وليس نصيبي ان تكون مواصلي ولكن نصيبي ان تكون حبيبي
شقيت ولكن في الشقاء سعادة وليس شقائي في الهوى بعجيب

فدمعي على حق الصبابة مسعدي وقلبي الى ما لا يريب مجيبي
فان كنت مسحوراً فانت تميمتي وان كنت معلولاً فانت طبيبي
ابيت كأن الليل صب سواده عليَّ فاخفى والدموع تشي بي

اسعاد الهوى

يا حبيبي ان لم اكن بك مسعو د فماذا يرجو العواذل منا
اغتنمني فانني بين قلبي ومقال العذول فيك معني

الى اديب

حمدنا فيك ما قال البشير وقبل اليوم برأك الضمير
ولكن العظيم اذا تلظى على مكروهة شمت الحقير
وبادرة اليك اقت فيها كأن الحق ليس له نصير
ولولا عزمة لك وانبساط لدى الاحداث اخطأك العثور
فلا تخش مراغمة الليالي فان البدر يلزمه السفور
ولا تحمل يراعك عن دعيّ فان المرء يطغيه الغرور
وانكى ما يكون المرء يوماً اذا كان العذول هو العذير
اذا اخذ البعيد عليك امراً فلا يزرى بك النظر الحسير

كلمات العواطف

وهي

« قصيدة من الشعر المرسل »

فيها يشرح الشاعر ما يحزنه من امور الحياة ومواقع
هذه الامور من عواطفه ويطمح الي حياة اكمل
من هذه الحياة واسعد حالاً واكثر
انصافاً وهذه القصيدة غزيرة
المعـاني والحكم

الاهداء

خليلي والاخاء الى جفاء ... اذا لم يغذه الشوق الصحيح
يقولون الصحاب ثمار صدق[1] ... وقد نبلو المرارة في الثمار
شكوت الى الزمان بني اخائي ... فجاء بك الزمان كما اريد
أراني قد ظفرت بذي وفاء ... له خلق يضيق عن الرياء
أظل اذا رأيتك مستفزا ... كأني قد جرعت من العقار[2]
يوءم بي العلاء اخو وجيف ... وتنبت في اجنحة النسور[3]
تقبل طرفة لك من خليل ... وقد يهدى الصديق الى الصديق
فان اك محسناً فلرب غر ... أصاب الفضل في محض اللباب
وان اكُ مخطئاً فالفضل يوءتي ... من الخطأ المبين عن الصواب
لعلك واجد عذراً صريحاً ... اذا عجز تعرض التهدي[4]

---

(١) العرب تقول الاصحاب ثمار صدق ويقولون فتيان صدق كما قال الشاعر وهو مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ... على سر بعض غير اني جماعها

وقال عبد يغوث

ولم أسبأ الزق الروي ولم اقل ... لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

(٢) استفزه الشوق اذا لم يجعل له قرارا — جرعت اي شربت العقار الخمر

(٣) يؤم اي يقصد — اخو وجيف اي جواد ذو وجيف والوجيف نوع من السير فيه اسراع — النسور ابعد الطاير صعودا في السماء

(٤) التهدي تلمس الاصابة والاهتداء قال الحمدوني في طيلسانه

طال ترداده الى الرفو حتى ... لو بعثناه وحده لتهدى

وان تهدي الزهور الى ربيع   فقد يهدى النظيم الى الحبيب
بلونا سهمة الايام حتي   رأينا الشك يثبت في اليقين
تقيم السخل في سبل الضواري   وتقفى للقوي على الضعيف
وتغفر زلة المثري المفدى   وترحم كل جبار عنيف
وتسعد ذا الدهاء بما جناه   على صافي السريرة من دهاه
وتقصد صاحب التقوى بامر   تحامق من عواقبه الحليم
تليج لمصحر بالآل حتي   يفيض النفس في الوادي البعيد
وتودع في نفوس الصحب شكا   يميل بـه الودود عن الودود
وتشقى انفسا بالحب حتي   كأن الحسن من عدد البلاء
فيا لك من شقاء في نعيم   ويا لك من نعيم في شقاء
تمد لآمل املا عريضا   يذيق العز في خطرات بال
وما صرف الزمان وان تمادى   بنقص بعض آمال الطموح
ومنزلة الرجاء من المساعي   كمنزلة البشائر في الربيع
لعمرك ما النعيم ولا اخوه   بقاتل همتي ومميت شاني
وكم في العز مفسدة لقوم   وفي الارزاء اعلاء لناس
وكم غرس كريم ليس ينمو   على طل تعهده بماء
وكم من جرعة كانت شفاء   فعادت غصة تاتي بداء
وان العود بالاحراق يذكو   فيأسر طيبه أنف المشوق
وأيام تناءى الوصل عنها   تمر كأنها ورق الخريف
أضاعت عزتي الدنيا وامسى   جناح الذل مأمون الخفيف

أيحسدني على صبري اناس ... وليس الصبر محمود المذاق
وكم من كربة هجمت علينا ... فلما استحكمت جعلت تزول
وان القر يتبعه حرور ... وجنح الليل يفريه الهلال
وان العود بعد العرى يكسى ... ومحل الارض يسعده السحاب
وكانت ضيقة فاقمت فيها ... مقام البدر اضمره السرار
* فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا *
رعاك الله يا وقع الرزايا ... فرب فضيلة لك لا تذال
تمهدت المنى بالشك حتى ... أقمت الغافلين على انتباه
وعلمت العظيم وان تابي ... معاناة الطوارق بالدواهي
ولم تتطرق المسكين حتى ... أفيض عليك من نور الاله
ولو لا انت لم يبلغ رشادا ... غويٌّ بات يكفر وهو لاه
لحاك الله يا حدثا دهانا ... وكنا قبل ذلك غافلينا
أأطربك الشهيق اذا تعالى ... واصوات الكواعب والبنينا
لقد علمتنا ذم العوادي ... وادرار الرجال الباخلينا
كأنك يا جليد القلب آت ... لتوقظ رحمة هجعت سنينا
تظامن للنوائب ان تمادت ... فلو لا الحزن ما عرف السرور
ولو لا الجدب المنحوس يعدو ... علينا ما استقام لنا النضير
لقد قال السلامى بيت شعر ... يردده الحليم من الرجال
* تبسطنا على الآثام لما ... رأينا العفو من ثمر الذنوب *
وان العفو موقعه عزيز ... وقوع القطر في الروض الانيق

فلا تثلم ضميرك بالدنايا — وهل شيء ارق من الضمير
نقمت من الزمان دنو صرف — له جدب يقعقع بالشنان
ولم اقر الحياة سوى انتقاص — فهل يثني الزمان على بياني
ألم ترَ بائساً لاقى المنايا — ولم يذق المرء من الحياة
فلو ان الحياة على انتظام — لاخصب محله ورعى الاماني
جهين أأنت مخبرني اهدى — اريد من المعيشة أم ضلال
وهل ضمن البقاء من المعاني — سوى لمعات خداع خلوب
نسائله فيخدعنا مراراً — كما يتمنع المعنى البعيد
نرى في اليوم ما هو في اخيه — كذاك حياة ابقار السواقي
ولولا عصب اعينها لكانت — تعاني اليأس والسأم الدخيلا
ولولا خدعة الامل المرجى — لأسلمنا النفوس الى الحمام
وليس العيش الا ما نعمنا — به ايام نمرح في الشباب
إذا سقط العجوز على نعيم — فقد سقط المشيم على الزهور
يكائي ان ارى رجلاً لئيماً — يقدمه الرياء على الكريم
فان حركته للعرف يوماً — تبدا منشداً قولا رخيصاً
❋ أثرثي للعباد وانت منهم — من الرب الذي خلق العبادا ❋
بكائي انني اغدو غريبا — وحولي معشري و بنو ودادي
بكائي ان لي طبعاً ابياً — ورأياً مثل حد السيف ماضي
بكائي ان في الدنيا اموراً — يضيق بمثلها الصدر الرحيب
وكم وغد رفيع الجاه يغدو — كأن الكون ليس به سواه

تعاف الرحمة الغراء نزلا ... فلو يأ قد اضربها التعالي
فان الزهر في القيعان ينمو ... وان الثلج في قمم الجبال
أرى قوماً تسوسهم الاعادي ... كسوق الخيل في يوم الطراد
أرى زغب الحواصل فوق قبر ... تضمن ما تضمن من رجاه
وكم موت الذ من الاماني ... وكم موت اشد من المزيه
وكم من طالب للموت يأساً ... تعمد ان يباعده الحمام
اخوك النوم الين منك مسا ... وأطأ مسلكا وأجل شأنا
ولكن فيك آيات كثار ... ومعجزة وذكرى للغفول
تذل الثائر العادي وتلهي ... أسير العز عن ظلم العباد
وخوف الناس من حكم المنايا ... كخوف الطفل من وجه الظلام
واشفاق السليم من العوادي ... كاشفاق المريض من الرجام
وما مستمسك بالعيش الا ... كموقوف على خوف الحمام
وان الموت مرآة أبانت ... حياة المرء كالنفس الرقيق
وكم من ايم فجعت بالف ... وقد كان النصير على الحياة
تمد يداً لو ان الحق فيها ... لأذوته الخصاصة والسؤال
أرى الحسناء في طمر ذليل ... وفي الديباج داجية الجبين
ارى الدنيا تضيق بكل حر ... فتلفظه كما لفظ البصاق
أري خدعاً تقاد بها الغواني ... وفي أعقابها الذل الكمين
أرى الثكلى تكاد تسيل دمعاً ... وفي أحشائها النار الاكول
هواجس تعتريني لست ادري ... أأقتلها واقنع بالجهالة

ام التساءل خير من سكوت　　وان الرأي ينضجه الزمان

***

الم يبلغك ان الموت اودى　　بمن علقتهم الحرب الزبون
صفوف الجيش نزقها الحفاظ　　وعدو الخيل اعجله المغار
ويم (مقدن) جيش الاعادي　　تخل بارضها الفلك المدار
لقد جابوا السوابق مقربات　　يضن بقصدها النقع المثار
تثير على جوانبها غبارا　　كأن الارض ليس لها قرار
وقد سكبت جلود الخيل دمعاً　　فبان على جوانبها شعار
واصوات المدافع اذ تعالت　　كصوت الحمق اغضبها اعتذار
لقد ضاق المجال فلا قرار　　وقد عز النجاء فلا فرار
فوجه الجو يعبس من شحوب　　وعين الشمس يكحلها الغبار
كأن المدبرين غداة ولوا　　رؤوس الشرب غازلها الخمار
وضاجعت المقانب قائديها　　بأرض لا ينم بها النهار
وان الحرب مرزئة وبلوى　　وبعض السلم مرزئة وعار
وان لكل هائجة سكونا　　(وان لكل سائلة قرارا)
كأن الحرب في الميدان رسم　　اجاد صنيعه الحذق اللبيق
فأين الحقد تنفثه اللحاظ　　واين البغض يضرب في الصدور
وان الحرب آخرها خراب　　كذاك النار آخرها خمود
وكان اليتم ما غنم الصغار　　وكان الثكل ما غنم الكبار

***

ألم يكف الحوادث ان عيني … ترنق القلب في ماء البكاء
فحسبي ان اعدائي كثير … وان السعد يزلق عن مكاني
يعيبوني وما عابوا بغيضاً … ولكن ذلك الخلق الحميدا
اذا ما سبني سفهاء قوم … فما يغني اهتمامي بالعواء
وان يك قد تقدمني اناس … فان السبق من بعد الجراء
حياتي بين اعدائي ممات … وموتي بين احبابي حياة
سألزم كسر بيتي في احتجاز … واهجر كل ممنوع الوداد
وكم من وحدة منعت عذاباً … وكم من وحدة جلبت عذابا
أأخت اليأس هل حلف قديم … فان اليأس فيك لذو طروق
ورب مصاحب حلو اللقاء … سقيم الصدر مسموم اللحاظ
كبعض الزرع تحسبه مريئا … وتحت بهائه السم المميت
وجلد الحية الرقطاء يزهو … ولكن لا يغر به اللديغ
صبرت له ويحسبني عميا … ولا والله ما انا بالعمي
ولكني رأيت العفو ابقى … وهل في الكاب للشكوى مجال

***

هو ينا الذكر من حب الغواني … كان الذكر من حيل الرسول
كفاني من نبيه الذكر اني … تمر بي الحسان فترتضيني
ارى دمعي يرنقه احمرار … كان الشوق قد ذبح المناما
حنين يترك الاشجان جمراً … وشوق يترك الزفرات نارا
تغنى الحب في فجر الحياة … غناء الطير في فلق الصباح

بجوله فيخفضنا سفاها ... كأن الحب ميزان ظلوم
تطالبنا الحسان به دلالا ... كأن الحب دين في الرقاب
فان دنا له لم نلق منه ... سوى المقبوح من غدر الملول
و بطش الغدر مردود عليه ... كأن الغدر مغوار سليب
أيا هذا الغرام لطفت حتى ... كأنك قد خلقت من النفوس
أرى عينا يصافحها الفتور ... وقلبا لا يصافحه الحنان
ارى عينا يجول السحر فيها ... مجال الماء في العود الرطيب
وحولك من دماء الناس بحر ... مهيب اللج مهجور النواحي
وفوقك من نفوس الناس طير ... يظل الجو مملوء الفناء
اتخذلنا ونحن مناصرونا ... وتخدعنا ونحن مناصحونا
وتقصينا ونحن مقربونا ... من التبيان والادب الغزير
ابوك الوهم متسع الفناء ... وانت تضيق بالرجل الاديب
رجوت بك الخلاص من العوادي ... فكنت عليّ عونا للعوادي
وكم من لحظة نزلت علينا ... نزول القطر من خلل السحاب

***

أيغلبني على امري التصابي ... ولم تخنع لريب الدهر نفسي
لعمرك ما الخمول بمستذلي ... فان البرق في طي الغمام
وان يك في سما في العين ماء ... فكم من عبرة فيها اعتبا
أما للشاعر الفياض دهر ... فينفث بعض ما ضمن الف[illegible]
ولو اني اردت لرعت قوما ... (اضاعوني واي فتى اضا[illegible]

ولو اني لفحت بغل صدري لفاض الماء واحترق الهواء
سأحدث في غد حدثاً عظيماً تظل له البوارق تستطار
فان اعمر فويل للاعادي وان اهلك فويل للصديق
حنانا ايها الوطن المفدى ولا تسمع مقال السوء فينا
سنهديك النصيحة ما استطعنا ونشدو فيك بالقول العجيب
له في نفس قارئه فعال كفعل الغيث في المرعى الجديب
وكم من ناعق يدعو لامر نعيق البوم في الطلل الخراب
وآخر لا يقيم على قرار يحاكي وثبه وثب الجراد
ويحكي في تنقله سفاهاً خيام العرب بالارض الخلاء
يعيث الجهل في ابناء قومي كعيث الذئب في الغنم النيام
ابي القلب بينهم ذليل ووغد القلب مرفوع العماد
يفرقنا التباغض والتعادي كنثر الريح اوراق الغصون
متى تدعو الحمية للمعالي فتصغى في العروق لها الدماء
وكم من عبرة هبطت علينا هبوط الوحي من عند الاله
اذا عاث القوي فلا تراموا فان الظلم نعش للظلوم
ضئيل الامر يتبعه عظيم كذاك النار تقدح من شرار